Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٠ / ١١ / ١٩٧٢

الطلاق بين التلفزيون والفكر !

يبدو ان التلفزيون اللبناني مصر على تكريس الطلاق بينه وبين الثقافة والفكر ... وهو يحرص في كل مناسبة على تأكيد احتضانه لكل ما له علاقة بالرخص والعجالات والابتذال ، وتجنب كل ما له علاقة بالعمق الإنساني وإثارة القضايا الجادة ...

وإذا تصادف أن تعثرت الخطى بأديب كبير مثل الأستاذ بولس سلامة ، ووجد نفسه في ستوديوهات القناة ٧ حاملاً كتابه الرائع « في ذلك الزمان » معتقداً أنه جيء به ليتحدث عنه ، فإن المذيعة اللبقة ستتجنب توريط المستمعين بحديث راقٍ كهذا ، وسوف تدير دفة الحديث لتسأل الأديب سؤالاً واحداً أحداً : كم هو عمرك ! .. نعم ! ... كما لو كان راقصة هز بطن ينقضي أجل إبداعها الفني مع بلوغها سن الرشد ! ...

قلت لنفسي : حسناً . ربما كانت تحاول أن تجد وسيلة تبدأ الحديث بها .

لكن الحديث مع الشاعر الرائع والفنان الكبير بولس سلامة انتهى هنا ، وانصرفت المذيعة عنه الى ما هو أهم وأعظم من ضروب (التسلية الكومبيوترية) مع المراهقين الذين كانوا يجيبون على اسئلة البرنامج والكومبيوتر وهي تجمع النقاط وتطرح، والكل لاه عن « ضيف البرنامج » الذي استُغِلّ اسمه الكبير ، وانتهى منه البرنامج ....

تأمّلْت وجهه المضيء بسبعين عاماً من العطاء الإنساني ،وتمنيت لو أن المذيعة تدرك ولو لثانية أن هذه الدقائق قد تكون أهم وأجدى دقائق عمرها ... أن تكون مع مبدع وقادرة على أن تسأله وهو راض بأن يجيب ... كم كانت قادرة على أن تملأ بيوتنا ونفوسنا بالخصب والفرح الإنساني لو مدت جسراً من الحوار الى عالمه وتركت كلماته المضيئة تعبر الينا ...

ولكن الحلم تبدد ... والأديب لم يكن أصلاً موضع اهتمام البرنامج .. والأدب – أو كل ما هو جاد وعميق وقادر على نبش الذات – لم يكن قط موضع